ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلها قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل بالليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات
ومنها اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضر الصبح فالتمس الماء فلم
يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون **ومنها**
ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة
الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان
قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني
بالوحي نهارا **اخرجه الحاكم** في تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع
الصيفي والشتائي** قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتاء وهي
التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي
الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ
في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية
الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع
فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر **اخرج البيهقي** في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر عن قتادة وعبد الله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة
تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من
الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه
اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي
انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان
يفتنني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي**
قوله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة
انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت
لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع الخامس
الفراشي والنومي** ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس
كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله
صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال

القاضي

القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام
سلمة **قلت** ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في
مسنده عن عائشة **قالت** اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل
عليه وهو في اهله وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى
واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما قلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال الامام الرافعي**
في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من
الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي **قال** وهذا صحيح لكن الاشبه
ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة
في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم **قال**
وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند
نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي اهـ **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان
قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس
الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان
يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسمائي** تقدم قول ابن العربي ان
من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل بين الارض
في الغار **قال** واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال
نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في
سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا
ليلة المعراج **قال ابن العربي** ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض **قال** واما
ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود
قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن
ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
من امته شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب
قوسين **النوع السابع معرفة اول ما نزل** اختلف في اول ما نزل من القران على
اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء
فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها
حتى فجاه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)